الفنان العالمي الشاب خالد

أطمح لتقديم عمل موسيقي أنساني لا يتوقف عند دين أو طائفة

كنت ولا أزال أفكر بزيارة العراق واتمنى تحقيق حلمي

في أمسية باردة من يوم ١٧ تشرين أول ٢٠١٠ ، كانت قاعة مسرح "سافوي تياتر" في وسط العاصمة الفنلندية ، هلسنكي ، التي تستوعب حوالي ألف متفرج ، مزدحمة بالفنلنديين اكثر من المواطنين العرب الذين توافدوا من مختلف المدن الفنلندية ، وقبل اسبوع من الحفل كان من الصعوبة الحصول على بطاقة للدخول ، كنت شخصيا ضمنت بطاقة لمقعد واحد كصحفي، لكن بطاقة من اجل شادمان - زوجتي - تطلبت عدة اتصالات هاتفية وتدخلات من اصدقاء عاملين في أدارة المسرح . وإذ حسبنا إننا محظوظون بحصولنا على مكان جيد في مقدمة المسرح، فمع بداية الحفل اندفع الكثير من المتفرجين ، خصوصا من العرب ، الى الفسحة بين مقدمة المسرح والكراسي لتتحول الى حلبة رقص صاخبة ، فضاعت علينا الرؤية ولم يكن امامنا من حل سوى الانضمام الى جموع الراقصين

لا أسمع كاظم الساهر وتعجبني أغاني سعدون جابر

حاوره / يوسف أبو الفوز
تصوير : شادمان فتّاح

. اخبرني المسؤولون في المسرح ان الشاب خالد رافض مقدما أي لقاء مع الصحافة لضيق الوقت لأنه سيغادر فنلندا في الليلة ذاتها لكن الاصدقاء من جديد تدخلوا لأيصال رغبتي اليه مباشرة . بعد نهاية الحفل ، الذي الهب فيه الشاب خالد حماس الجمهور بأغانيه الشهيرة ، وراح الفنلنديون قبل العرب يصرخون "عايشة" و "ديدي" ، وهي من اغانيه الشهيرة ، بقينا ،كما اوعز لنا ،ننتظر داخل القاعة ، وسرعان ما وصل مدير اعمال الشاب خالد ليقودنا عبر المسرح الى الكواليس حيث وقف الشاب خالد هناك يمسح رقبته ومقدمة صدره بمنشفة من العرق المتصبب وقد استبدل قميصه القاتم اللون الذي ارتداه على المسرح بفانيلة بيضاء عادية. سبقته ابتسامته وهو يمد يده مصافحا ومرحبا بكل حرارة . كانت شادمان ترافقني كمصورة ، وبدأت مهمتها فورا . اقترب منها وسألها همسا عن أسمي، والتفت اليّ مرحبا من جديد مخاطبا أياي باسمي بكل ادب وتواضع ممسكا بيدي وكأنه يعرفني منذ دهر طويل ، مؤكدا :

. حين عرفت انكما من العراق الحبيب وافقت فوراً .
توقف يشد على ذراعي ، سحب شهيقا عميقا ويحاول ان يتذكر شيئا ثم قال يحاكي اللهجة العراقية :
. شلونك عيني ؟
وأطلق ضحكة مجلجلة !
ها نحن في غرفة صغيرة نجلس وجها لوجه مع "ملك موسيقى الراي" ، الذي وزعت بعض اسطواناته أكثر من مايكل جاكسون ، وتجاوزت رقم المليون ، انه المغني الجزائري ابن مدينة وهران ، التي ولد فيها عام ١٩٦٠ ، لعائلة فقيرة وأراده أبوه ان يكون مهندسا او طيارا ، لكنه من الرابعة عشرة امتهن الغناء وسجل اول اغانيه ، وبدا يشق طريقه وسط المصاعب، ليغني في الملاهي والحفلات. انه الفنان خالد حاجّ إبراهيم، والذي شقت شهرته الافاق باسم "الشاب خالد" وقدم حفلاته على اشهر المسارح العالمية ، في مختلف بقاع العالم . كان يجلس امامنا ببساطة مرتديا فانيلة عادية وبنطلون جينز يرتديه عامة الناس، يتحدث بحرارة وعفوية وبلغة بسيطة بدون استعراضات ثقافية ، ولا يكف عن استخدام يديه بحيوية مثل اي شرقي ، ولا يتوانى عن امساك ذراع محدثه ، ويطلق ضحكات متتالية صادقة بخفة دم تقرب جليسه اليه وتقطع حدود الرسميات والاتيكيت . مدير أعماله حدد لنا ربع ساعة ، لكن جلستنا طالت اكثر بكثير، واعطى لهم اشارة خاصة فتوقفوا عن اشاراتهم الى الساعة المعلقة في صدر الغرفة. حين عرف كوني عربيا من جنوب العراق وان من تقوم بتصويرنا هي زوجتي ، وهي كردية من كردستان العراق بدا شغوفا بالامر وراح يطرح علينا العديد من الاسئلة ، وبدا الامر وكأنه صار المحاور لنا ، وكدت اتحول الى المصور وشادمان تجيب عن اسئلته عن كردستان والشعب الكردي ، وكان لابد لي من ان اذكره بالوقت واشير بدوري الى الساعة لنبدأ حوارنا :
× آخر مرة زرت فيها بلدك الجزائر ؟
. في رمضان الماضي وأقمت حفلاً عند القبائل الامازيغية ، وهذه اول مرة اغني فيها في مناطق القبائل .

× الم تشعر بالخوف بسبب من التهديدات السابقة التي أجبرتك على مغادرة البلاد ؟
. لم اشعر بالخوف بتاتا ، وان الأمور الان بدت تتغير وتتحسن في الجزائر وذلك محسوس جدا ، ولم تكن لدي مشكلة مباشرة مع هذا الامر بكل صراحة ، والخوف يملكه كل انسان، ثم ان ما حصل في الجزائر حصل في بلدان عربية عديدة وهو ليس ماركة جزائرية ، واعمال الارهاب (وصاح يلعن ابو الارهاب) للأسف تكون عمياء ، بدون اختيار ، تسبب الضرر كل انسان ، خصوصا الأطفال والنساء ، وانظر ما يجري عندكم في العراق ، وأن الدين الذي يتستر به الإرهابيون بريء منهم ، فالدين الاسلامي يعاني من تفسيرات بعض رجال الدين الذين لا يفهمون تطورات الحياة ، فأبن ادم الملعون بتفسيراته الخاطئة وهو اساس كل المصائب، ابن آدم هو الشيطان الكبير، الله بعث له الأنبياء واحدا بعد الأخر من اجل ان يجعله يفهم كيف يعيش !
× عارض المتشددون الإسلاميون الجزائريون بشدة موسيقى الرأي (الرأي) ويعتبرونها ليست وقورة ، ألا ترى ان ذلك بسبب أن مغنى الراي يغني بحرية عن موضوعات تهدد المؤسسة الدينية مثل الديمقراطية وحرية المرأة والتحرر وغيرها ؟
. موسيقى الرأي هي أساسا موسيقى فرح ، وتنتمي الى الفلكلور الشعبي ، اساسا تغنيها النساء في الأفراح، وكانت النساء بسبب الأوضاع الاجتماعية يغنين بالتورية عن الرجل ، مثلا يغنين عن الغزال او عن الطير الابيض والاخضر . نحن اخذنا موضوع الفرح وأضفنا له هموما معاصرة للناس ، ورحنا نغنيها بنفس الاسلوب ومحاولين المزاوجة مع فنون موسيقية عالمية وإضافة آلات غربية والاستفادة من تقنيات الاستوديو الحديثة . موسيقى الراي هي موسيقى الفرح ، والفرح يعني الرقص ، والرقص يعني التحرر من التقليدي في الحركة والملابس وغيرها ، ومن هنا صارت تتعارض موسيقانا مع اشياء قديمة كثيرة ، وهذا لم يعجب المتشددين الذين يريدون للحياة ان تتحجر وتتجمد ، وأيضاً الأغاني تتحدث عن هموم يومية في الحياة العاطفية والمادية .
× خلال أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي ، صارت موسيقى الرأي صوتا لتمرد الشباب الجزائري ، كيف تنظر إليها ، موقعها ، ولماذا انتشرت في أوروبا أكثر من البلدان العربية ؟
. الموسيقى لغة عالمية ، يمكن ان تعبر الحدود بسهولة ، انت تسمع اغنية بلغة لا تعرفها ، لكنك تفهم موسيقاها، ان كانت حزينة او فرحة ، ان كانت تمنحك شحنات فرح او حزن او حتى غضب . الشباب وجدوا فيها ما يريدون من حيوية وفرح وانطلاق وجديد وموضوعات منفتحة اجتماعيا ، فمن خلال موسيقى الراي، يمكن للناس التعبير عن أنفسهم ، ويخرقوا المحظورات ، موسيقى الرأي هي موسيقى فرح ، للرقص والضحك ، وانتشرت أغاني الراي ، لانها اغنية فرح وحرية ، وتبتعد عن الهموم السياسية .
× لكن أغنية عائشة ، التي حققت مبيعات خيالية، كانت تحمل هما سياسيا، ورسالة واضحة، فهي تدعم مطالبة المرأة بالحرية والمساواة الكاملة، وقدمت صورة جديدة للمرأة عن الصورة التقليدية التي عرفتها الأغاني العربية ، ويمكن القول حتى الأوروبية ، ويعتبر بعض المراقبين إن هذه الأغنية زادت عليك نقمة رجال الدين المتشددين؟
. أولا انا مغضوب عليّ منذ كنت صغيرا، اذ ان أهلي لم يكونوا موافقين أساسا على توجهي للغناء ، واغنية عائشة التي كتب كلماتها خصيصا لي الصديق جان جاك غولدمان، هي اغنية حب، تحمل مطاليب أمراة تريد المساواة الكاملة، فالأغنية تحكي عن رجل يحب عائشة التي لا تشعر به رغم انه يقدم لها كل شيء حتى حياته ، وهي تقول له ان عليه أن يحتفظ بكنوزه وأمواله لأنها تستحق أكثر من هذا ، وانها لا تريد أن تعيش في قفص حتى وان كان مصنوعاً من الذهب الخالص لأنها تريد المساواة في الحقوق والاحترام الذي يعتبر بالنسبة لها هو ما يمثل الحب الحقيقي. أغنية عائشة وجد فيها الشباب في كل مكان صوتا للمطالبة بالمزيد من الحرية والديمقراطية وبدأت تنتشر في كل مكان، لموسيقاها وكلماتها ، انتشارها جعل المتشددين يخافون من كلماتها وصاروا يعتبرونها مثل بيان سياسي.
× شاركت في كتابة موسيقى تصويرية للسينما لأفلام عديدة ونلت الجوائز عن بعض هذه الأعمال ، الا تفكر في فيلم موسيقي وان تشترك فيه تمثيلا وغناء ؟
. (يضحك بحرارة) ولم لا ؟ صحيح جدا ما تقول ، واستطعت ان أكون أول فنان عربي ينال جائزة سيزار للموسيقى التصويرية اذ لم تكن موجودة قبل ذلك ، وهذا دفعني للتفكير بما تقول ، لدي أفكار لكني لا أريد أن اقلد غيري ، لابد من أن أقدم شيئاً مختلفاً ، حتى يمكن ان يبقى بين الناس ، لذا ما زلت ابحث عن فكرة جديدة . وبشكل عام ، انا اطمح لتقديم عمل موسيقي إنساني ، لا يتوقف عند دين او طائفة ، يمكن ان يضم الفنان العربي والكردي والفرنسي والمسلم والمسيحي واليهودي ، عمل إنساني بروح التسامح والمحبة بين الناس، ويعكس الأفكار الصحيحة للأديان السماوية التي ربها واحد .
× هل فكرت في زيارة العراق يوما ؟
. كنت ولا أزال أفكر بزيارة العراق ويا ريت يتحقق حلمي ، في اعوام بداية التسعينيات ، القرن الماضي ، كان لي مشروع لزيارة العراق ، في ايام الحصار الاقتصادي ، لنقل شحنات ادوية بالتعاون مع جمعيات انسانية وخيرية فرنسية ، لكن نصائح من أصدقاء جعلوني أغير الرأي، لم يكن الظرف مناسبا ، وكانت ايضا هناك مخاوف عند الجهات المنظمة للرحلة من الطيران الأمريكي.
× قدمت مع الفنانة اللبنانية ديانا حداد دويتو غنائياً ناجحاً ، واشتركت في حفل موسيقي مع الفنان المصري محمد منير ، هل تفكر بالغناء يوما مع مطرب عراقي ، وهل تستمع للمطربين العراقيين ؟
. من المطربين العراقيين اسمع كثيرا سعدون جابر، وعندي كل أشرطة أغانيه وأتمنى لقاءه وان نقوم بعمل غنائي مشترك ، أما لماذا سعدون جابر فلأني أراه أمينا للموسيقى العراقية ، اقصد أغاني السبعينيات الأصيلة (توقف عن الحديث وراح بيده على المنضدة يضرب ايقاع اغنية "الطيور الطايرة" وغني بعض الجمل من مطلعها) وحتى الكلام أيضاً تراه مرتبطا بالواقع العراقي ، لي اصحاب عراقيون في مدينة مارسيليا نلتقي دائما ونسمع معا سعدون جابر واري اصحابي كيف ينفعلون مع هذه الأغاني ويجعلوني ابكي معهم. الأغاني الجديدة والمطربون لم اسمع منها الكثير ، أنا مثلا لا اسمع كاظم الساهر، لأني أجده ينتمي للأجيال الجديدة ، ولأني أراه غير منسجم مع ما اريد وأرغب .
- ماذا تقول لجمهور أغانيك في العراق ؟
. أريدهم ان يتذكروا بأن العراق كبير وعريق بالحضارة ، ويعرفوا انه باق رغم كل المصائب، وامنيتي للعراقيين ان يعيشوا متكاتفين ، متوحدين ، يجمعهم السلام والإخوة، وان يفشل الارهاب في العراق ، (بانفعال كبير) الارهاب الذي جعل الاخ يذبح أخاه ، الارهاب الذي حول البعض من الناس الى حيوانات ، وجعل العالم يتفرج علينا ونحن صرنا مثل السيرك. العراق قصة كبيرة وأمنياتي ان يكون العراقيون يدا واحدة وان تسود الأخوة والسلام وان لا تكون هناك تفرقة وان الله يعطيهم النور والنجاح والحب والتسامح ، وأتمنى ان أزور العراق قريبا .

> الموسيقى لغة عالمية ، يمكن ان تعبر الحدود بسهولة

متابعة

أدباء بابل يحتفون بالشاعر الكُردي فريدون بنجويني

بابل_بشار عليوي

ضمن برنامجه الثقافي الإسبوعي ليوم الخميس الماضي وفي أمسية ثقافية قدمها الشاعر رياض الغريب ، ضيف اتحاد أدباء بابل الشاعر والناقد (مالك مسلماوي) في دراسة نقدية عن نتاج الشاعر الكُردي "فريدون بنجويني" حملت عنوان (تحولات لغة الزئبق .. قراءة في ديوان "أشجار الجهة العُليا" لفريدون بنجويني) . وقبل التعرض لما جاء في هذه الدراسة القيمة التي تفتح الباب واسعاً أمام المهتمين بالأدب الكُردي ، نجد أننا بحاجة لتسليط الضوء على ما بدر من رئيس اتحاد ادباء بابل بعد المحاضرة من سلوكيات خارجة عن السياقات والأطر التي ينبغي على من يتصدى لقيادة الإتحاد التحلي بها بعيداً عن " شخصنة " الإتحاد التي دأب على تكريسها للأسف ، وما كانت ردة فعله المتشنجة تجاه التعقيبات النقدية التي تلت المحاضرة ، سوى محاولة يائسة في هذا النحو . تماهى الناقد مسلماوي مع المجموعة الشعرية لـ" بنجويني " عبر تأكيده أن هذه المجموعة تنفتح بنص مُبلل بالحزن المقصود المعبر عنه بالبكاء ، ولكن أي بكاء . انه الطاقة التي تدفعنا الى الحركة والغناء والرقص كما في نصه

" رجل من رصاص "
كي أجعل من تهوراتي غناء
لا بد أن أبكي على إيقاع رقصة (الدبكة)
كي أتمكن من البكاء
لا بُد أن أبلل كاملاً
في صميم الأماسي
تحت هُطول الغروب

على هذا الإيقاع المُحرك للأحاسيس والمشاعر والأفكار دفعة واحدة يتناغم الوجود بسكونه وحركته بجموده وحيويته بهجيته وإنسانيته ، أمام أسئلة الإنسان ووعيه المُشاكس . ثُم يتتابع النص مشحوناً بالإنفعال والرؤية المُضطربة . وتابع مسلماوي قراءته من خلال التأكيد على أن نص بنجويني يخلخل القيم والنواميس الجائرة ويفك الإشتباك مع التأريخ والنُظم والأيدولوجيا وماخلفتهُ من صراعات مازالت تنز بالدماء إزاء تعري الذات الخارجة من براءتها لتقف بالضد مرة ، والإنفصال مرة عن المظاهر الإجتماعية والوجودية الراسخة
ووجد الناقد مالك مسلماوي أن نص " قصة الخليقة " فيه الكثير من الإغراق السريالي وعبثية عاكسة للتعايش مع الواقع المهلهل ، فيفترض الذات مُعادلا تملى عليه من وحي إرادتها المغدورة وتأريخاً مشوه ، وحيث تفرغ اللعبة من طاقتها تهرب الى العلامة واللغز وإسترجاع الأحلام لمواصلة البث وتبرير فرضية الحوار مع الآخر/ العالم
وخلص مسلماوي الى أن مجموعة (أشجار الجهة العُليا) للشاعر الكُردي فريدون بنجويني قد وضعت القارئ أمام تجربة شعرية حقيقية ، غنية بالوعي ومُرتكزة على لُغة أليفة تستوعب النظرة الجمالية للأشياء ، جميع نصوصها مكتوبة أصلاً باللغة الكُردية وقد نقلها الشاعر بنفسه الى العربية وقد نجح في هذا . وفي نهاية المحاضرة جرت عدة تعقيبات ساهم فيها كل من الشاعر ناهض الخياط ورئيس الإتحاد جبار الكواز والناقد بشار عليوي والناقد رشيد هارون .

في (سقوط العمالقة) ...

الرواية.. وسيلة أفضل لسرد الأحداث التاريخية..

ترجمة :عدوية الهلالي

بعد النجاح الهائل الذي حصده كتابه (حامي الأرض) عام ١٩٨٩ وبعد إن تم توزيع أكثر من ١٠٠ مليون نسخة منه في مختلف أنحاء العالم ثم نجاح كتابه (عالم بلا نهاية) عام ٢٠٠٨، ينتقل الكاتب كين فوليه من الاهتمام بأحداث القرون الوسطى إلى التصدي لأحداث القرن العشرين. روايته الجديدة(سقوط العمالقة) والتي تشبه مصنفا شاملا للأحداث التاريخية المعاصرة يسردها فوليه عبر ثلاثة أجزاء صدر الجزء الأول منها مؤخراً ، وتصف مابين عامي ١٩١١ و١٩٢٤ الأقدار المتقاطعة لخمس عوائل من ألمانيا وأمريكا وبريطانيا وبلاد الغال ورسيا ..وسيصدر الجزءان الآخران في أيلول من عامي ٢٠١٢ ، و٢٠١٤ ... ويوضح فوليه المولود في كاردين عام ١٩٤٩ والذي عاش ثلاث سنوات في غراس خلال سنوات الثمانينيات سبب اهتمامه بأحداث القرن العشرين بقوله ان هذه الفترة الغنية بالتناقضات تسحره خاصة ان القرن الأخير كان أكثر عنفا وفظاعة وقسوة من القرون الوسطى رغم محاولة (فرض) الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط !!. ويعود سبب اهتمام فوليه بالقرن العشرين وما تضمنه من حروب أهمها الحربان العالميتان الأولى والثانية أيضا الى محاولته تذكير الشباب باستمرار بما عاناه أسلافهم معتبرا ان التاريخ هو ملك للأباء والأجداد ومن واجبنا استذكار آلامهم وأمجادهم ، مشيرا الى انه استوحى شخصية (بيلي) في روايته على سبيل المثال من شخصية جده لأمه الذي كانت والدته تتحدث عنه كثيرا وكان يعمل في منجم منذ سن السادسة عشرة ويمارس عمله ليلا وتسمعه وهي في فراشها يغني مع رفاقه عمال المناجم في طريق عودته الى المنزل فجرا .. وتفسر الأصول الشعبية لكين فوليه موهبته في وصف التحولات الاجتماعية التي رافقت بداية القرن العشرين فهو يشعر بالتعاطف مع العمال لكنه لا يركز في أسلوب كتابته على الحدث السياسي بقدر معاملته كنص أدبي كونه روائياً ولان هدفه كان دائما جعل القراء يشعرون بالتعاطف واثارة انفعالاتهم وعواطفهم ليعملوا على قلب الصفحات ومواصلة القراءة .. علاوة على ذلك ، يتخلل الرواية إدراك ووعي اجتماعي مميز إذ نجح فوليه في تسليط الأضواء على الحربين العالميتين وعلى الثورة الروسية بحماسة وحرارة ...أما شخصيات الرواية فهي وهمية ومستوحاة من أوساط اجتماعية مختلفة وتمتزج بدقة مع الأحداث التاريخية وكأنها شخصيات حقيقية ..
ويرى فوليه ان رواية تاريخية جيدة يمكن ان تقود القارئ إلى فهم التاريخ أكثر من كتاب متخصص سيما وانه لم يقدم التاريخ دون استشارة ثمانية مؤرخين لمراجعة نص الكتاب وتدقيقه والذين أكدوا أنه احترم التاريخ كثيرا ولم ينحرف عن واقعية الأحداث .. صدر كتاب (سقوط العمالقة) في جزئه الأول عن منشورات روبير لافون في ٩٩٨ صفحة وتمت ترجمته الى عدة لغات عالمية ..

وجهة نظر

الشعر في مهرجان الجواهري السابع

خضير فليح الزيدي

شاءت الصدف أن أكون من المدعوين الى مهرجان الجواهري السابع رغبة مني للاقتراب الفاحص من منطقة الشعر، وللحقيقة اذكر إني لست راغبا بسماع الشعر المجاني في المهرجان بقدر ما كنت راغبا بالتعرف على مآل الشعرية العراقية والهزال الذي لازمها طيلة حقبة ما بعد التغيير إن صحة التسمية.. ربما هي الأزمة الشعرية العالمية والعقل الالكتروني الذي يدحض دون شفافية وجدان الشعر، كذلك كانت الرغبة مزدوجة الى لقاء البعض من الأدباء والسؤال عن أوضاعهم وبماذا يفكرون..
ففي كل مهرجان تجد قلة من السميعة المسلطين داخل قاعة الشعر، أما العدد الأعظم فهم خارج حلبة الشعر..فهم يتسامرون أو يتناقشون أو يدخنون.. نعم هم نخبة من (سميّعة الشعر) الذين ماانفكوا يسمعون القصائد بغثها وسمينها بشعريتها أو بنثرها الشعري أو بخبلها الشعري، وهؤلاء هم مدجّنون بالتمرين المتواصل لسماع الشعر الذي لا يمكن أن يطاق أو يسمع مثلما يسمعون ام كلثوم أو المقام العراقي، وأتحاشى احد الشعراء حين يغصبني بقوة المجاملة لسماع شعر مجاني على قارعة الطريق.. أي بلد هذا الذي ينتج شعراء أكثر من هذا البلد ؟ الأسباب كثيرة.
– لأننا نتاج العقلية والتربية والنشأة والثقافة الصحراوية، فكان لزاما أن تبث الشعر على قوارع الطرق دون كلل أو ملل.. وما زال الأدباء من الشعراء يناقشون لغاية اليوم من الأصلح للشعر قصيدة التفعيلة ام قصيدة النثر ام العمود.. وهم لا يعلمون ما يجري في العالم من مأزق الشعر والتحقق من موت القصيدة.. ما زال البعض لا يدرك من الزحف المقدس للمعلوماتية والمعرفة واللا أدبي في الأدب.. إنها قضية بالغة الخطورة عدم إدراك ما يجري خلف الأبواب..
– لأننا نتاج عقلية مستهلكة غير منتجة.. حتى أصبح اللعب أو القفز أو التراشق في اللغة شعريا هي سمة العقلية المستهلكة. ماذا يفعل البدوي في هذا التيه المفتوح غير إن يلتحف في فضاء اللغة واللعب بمكوناتها ..
– لان الثقافة العربية هي ليست نتاج العقل النقدي الحداثوي، العقل المحكوم بالنصوص المقيدة، لا يمكن أن ينتج معرفة، ولكنه ينتج الشعرَ فهو واحته الأرحب للعب، رغم إن الشعر العربي ومطولات أغاني ام كلثوم والمقام العربي وفك التباس المعلقات، هي التي أصابت العقل العربي بالكسل والبلادة بل وجعلته مخدرا متسلطنا يهوى السماع والتلقي ونبذ العقل الباث أو العقل الناقد..
إذا كان الاحتفاء بالشاعر الجواهري تقليدا لإنصاف الرجل في تجربته الضاجة في الكفاح الشعري المتقلب، فكان الأجدر بالقائمين على هذا التقليد تخليص المهرجانات من أمراض وإعطاب كثيرة قد أصابت كل مهرجانات الثقافة الاحتفائية بالتقليد الأعمى الذي لا يطاق.. ومن الضروري التنبيه الى إننا أمم احتفائية لا تقوى بالمرة على تقويم تجارب المحتفى بهم.. الاحتفاء هو الطقس الديماغوجي الذي يبعث على إشاعة العقل المسطح ايقونة التلقي المحض.. الشعوب التي طوّعت أبناءها على التلافظ الشعري بوصفه سلوى الفراغ وقهر البطالة، لكنه عطالة أدبية أدّت الى اقنية خاصة اوصلتنا الى الشعر المجاني كسمة للقصيدة العراقية الآنية.. إن تجربة الشعوب العالمية في تعاطي شعر الملحمة وإشعار التجارب الإنسانية الصادقة انحسرت منذ عشرات السنين (إن جائزة نوبل لم تعط الى شاعر منذ أربع عشرة سنة).. فالعصر الذي نعيش فيه عصر التقانة، والتقانة معرفة والمعرفة سمة العصر.. أما السرد فهو الوحيد الذي ينتج المعرفة والمعلوماتية فائقة الدقة .. وكنت أود من الأحبة القائمين على مهرجانات كهذه أن يفكروا جديا في تثوير رؤى جديدة في أليات ومحاور جديدة ومنتجة في إقامة هكذا مهرجانات.. والابتعاد عن طقسية الاحتفاء التقليدي الذي يكون محوره الشعر المجاني غير الخاضع للتفحص الفني، فهو يضر الإذن الصاغية أكثر من أن ينفعها.. صحيح إننا نميل الى الطقسية والاحتفائية الطقسية غير المنتجة، لكن من الأجدر أن نفكر بصيغ جديدة في إحياء تراث أبطالنا..
إن مقولة التثوير اقصد بها هنا، الإفادة من تجربة الشاعر المحتفى به وإضاءة المناطق السرية في حياته، تسليط الضوء بعقول نقدية تعي أماكن حدود المقدس والمدنس.. يمكن أن تشتغل النقدية العراقية الحديثة على كشف البواطن التي أدت الى شاعرية الشاعر، إلى كشف جغرافية الأمكنة البديلة التي ظهرت في شعره.. الشخوص الذين تأثر بهم الشاعر.. وإلا ما معنى أن يجتمع أكثر من مائتي شاعر ينتظمون في جلسات شعرية ولا احد يسمع سوى(كورس السمّيعة) الذين يجيدون التناغم مع هبوط وصعود الشاعر تحت وابل من كلمات ((الل-----ه ، اعدْ اعد اعد)) وهكذا نسهم في غياب الأمة الفاعلة، كطليعة مجتمعية ينظر لها في الخارج باهتمام .. أليس كذلك؟